صفحة جديدة في العلاقات اليمنية البريطانية

عبدالرقيب المدحجي

● النتائج الايجابية والمثمرة التي تمخضت عنها زيارة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية التي قام بها مؤخراً للمملكة المتحدة، لا تتوقف دلالاتها من كونها قد فتحت مرحلة جديدة في مسيرة العلاقات اليمنية – البريطانية، ولكن فإن الأهم من ذلك يتمثل في الأفق المستقبلي والواسع الذي رسمته المباحثات بين الجانبين لما من شأنه الارتقاء بهذه العلاقات على نحو يسمح بتعزيز الشراكة الفاعلة على المستويين السياسي والاقتصادي، وتفعيل هذا التوجه بما يتوافق وخدمة المصالح المشتركة، والتكامل الطبيعي الذي ينعكس بفائدته على أبناء الشعبين الصديقين.

والواضح من تأكيدات الأخ الرئيس أنه الذي حرص، على ألا يطغى البعد المتصل بمجريات العلاقات الثنائية على الجوانب الأخرى، والمرتبطة بالأزمات والتطورات التي تسيطر على منطقة الشرق الأوسط، والضغوط التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني والسحب الملبدة التي تحلق في سماء الساحة العراقية ومن هذا الحرص فقد عمل الأخ الرئيس على أن تحظى هذه القضايا بمساحة واسعة من أجندة مباحثاته مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لقناعة اليمن ودول المنطقة ايضاً بأن بريطانيا وكذا الاتحاد الأوروبي يمكن لهما أن يلعبا دوراً فاعلاً ومؤثراً في الاتجاه الذي يسهم في تطويق حالة التوتر والغليان التي تسيطر على المنطقة عن طريق تبني الخطوات التي تفسح الطريق أمام إحلال السلام العادل والشامل وتطبيق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالصراع العربي – الاسرائيلي إلى جانب معالجة كافة القضايا العالقة والملتهبة في المنطقة من منظور واقعي لا يجافي الحقائق.

مسئولية الأسرة تجاه الأبناء

محمد أحمد سنان

● تولي المجتمعات بمختلف مستوياتها وثقافتها المتعددة أهمية بالغة لتربية الأبناء ومتابعة تعليمهم وبناء شخصياتهم من حيث المعرفة والقيم والسلوك ليستفيد منها الأبناء في حياتهم ويصبحوا قادرين على التعامل والتفاعل مع الحياة ومعطياتها واستيعاب التكنولوجيا بأنواعها بغرض إيجاد جيل يواجه تحديات المستقبل الذي نتطلع لبنائه ونساعد في بناء مجتمعنا وننمي طاقاته بالخبرات العملية والتطبيقية التي يتعلمها الأبناء بشكل علمي مدروس ومبرمج ،ولم يعد الاهتمام بالأبناء هو إعداد للمستقبل بل إعدادهم هو المستقبل نفسه حيث أن الساحة التي نعيش فيها أصبحت مرتعا خصباً للبحث والتجديد في كل ما يهم أمور تنشئة الأجيال الواعدة فارتباط التربية وعلاقتها بالأسرة والمدرسة والبيئة تجعل من هذه المنظومة مؤثرا قويا في حياة الفرد والمجتمع ومحيطه .

وبهذا التأثير نصل إلى تحقيق التوازن الفكري والمعرفي في سلوك الأبناء وبحسن التنسيق بين هذه الفعاليات وتداخلها مع بعضها في تطبيق ما يعد ويقدم للأجيال سنجد أن الأسرة تلعب دوراً مهماً في التربية حيث تعتبر البيئة الأولى التي يعيش فيها الطفل وهذا يؤكد علاقة التربية بالتنمية والحياة والعادات والقيم والأعراف السائدة في المجتمع كلها ،تؤثر في بناء الخبرات واستيعاب المهارات العلمية مما ينعكس في سلوك الأبناء ويظهر دور الأسرة وأهميته في توجيه الأبناء وتنمية مواهبهم ووضعهم فاهتمام الأبوين يبني شخصيات أبنائهم ويشحذ تفكيرهم قبل التحاقهم بالمدارس فدور الأسرة مهم في تنمية قدرة الطفل على التفكير أثناء دراسته وتساعده على التقدم والإبداع ويظهر مستوى الأسرة الثقافي وتأثيرها بوضوح على الأبناء باعتبارهم يمثلون القدوة الأولى لأطفالهم في بداية تشكيل حياتهم وشخصياتهم فدور هما/مهم جداً فوعي الأم وطريقة حياتها ورعاية الأب للجميع كلها تتشابك وترسم ملامح الطفل المستقبلية سواء أكان ذلك في النمو الجسمي أو من الناحتين العقلية والنفسية وهو لا يزال بعيدا عن المدرسة والأطفال الآخرين ومن هنا يتضح أهمية دور الأسرة في حياة الطفل ورسم معالم شخصيته في فترة ما قبل المدرسة بواسطة مجموعة من الأنشطة في البيئة الاجتماعية المحيطة بحياة الطفل وتستمر هذه الرعاية شراكة بين المدرسة والأسرة فتظهر قيم الأسرة وسلوكها الإجتماعي الذي يساعد في تثبيت ما تقدمه المدرسة من معارف وخبرات علمية ولغوية وتعزيز القيم الأخلاقية والوطنية السائدة في المجتمع وإبراز روح التعاون وحب العمل الجماعي في المنزل وخارجه ويظهر تكامل الأدوار التي تقوم بها الأسرة مع المدرسة لتنصب جميعها في زيادة الإستقرار والوعي للأبناء فمشاركة أولياء الأمور في الفعاليات العديدة والمتنوعة وبما يخدم النظام التربوي ككل ويزيد من تفاعل البيئتين ذات الهدف المشترك الواحد بالتالي يتطور محيط البيئة الاجتماعية وينعكس بشكل إيجابي على تطوير العملية التربوية في المدرسة ومحيطها وتزداد خبرة الطالب التي تساعده على تنمية أفكاره وتنشيطه ذهنياً ومسلكياً فيكتشف العديد من الحقائق التي تعينه على مواجهة المواقف ويتبنى الحلول المناسبة لذلك ،كما تساعده على صقل مواهبه وتعرفه كيف يواجه الصعوبات بثبات وعزيمة ويتحسن تحصيله العلمي نتيجة جهد الأسرة وتنسيقها مع المدرسة بما يخدم الأبناء وكون الإنسان هو غاية الحياة ومنطلقها فلا بد من بذل مزيد من الاهتمام به وتقديم كل ما يساعده على تجاوز كل الصعوبات وهذا لا يتم إلا بواسطة التنسيق بين الأسرة والمدرسة فتعملان معا على تطوير هذا الدور المتكامل بينهما في تربية النشئ الواعد وبهذا تتعاظم وتكبر رسالة المدرسة ونظامها لتصبح بعد ذلك مركز إشعاع وتطوير للمدرسة والمحيط الذي تقع فيه وهذه هي الرسالة الحقيقية للمدرسة والأسرة معا فتتضافر الجهود لتطوير المناهج وإعداد المعلمين كل ذلك يؤكد على التجديد في مضامين وطرائق التربية وتنمية الوعي في مجالات التنمية المختلفة ولأن الإنسان هو هدف التنمية فنرى أن تنصب الجهود كلها في هذا الاتجاه لأن التنمية المستدامة هي أن نركز اهتمامنا على تنمية الأجيال الواعدة والتي سوف تزود مجالات التنمية المختلفة بأهم عنصر أساسي وهو العنصر البشري المؤهل ،فنأمل أن تضاعف الأسرة جهودها وتقدم أحسن ما لديها من رعاية للأبناء وتتكامل مع جهود التربية بشكل عام لخدمتهم ..

رسالة بداية العام الدراسي

طه محسن أحمد الشجاع

■ عاد الأبناء والاخوان من طلاب وطالبات ومدرسين إلى مدارسهم المختلفة لينهلوا من ينابيع العلم والمعرفة ما يؤهلهم لمواجهة الحياة العلمية والعملية متسلحين بالعلم والمعرفة، ومع ذلك يتوجب علينا جميعاً في بداية كل موسم دراسي جديد أن نضع النقاط على الحروف لكي يتسنى لنا الاستفادة من الماضي وسلبياته العالقة، فهناك أعداد جديدة من الطلاب ينضمون الى المدارس للإلتحاق بالسلم التعليمي أي «الصف الأول» لذلك فالعناية والاهتمام بهذه الشريحة الجديدة مهم للغاية إذ أنه يعد الأساس لما يتبعه من تعليم الطالب في المستقبل ومتى قوي هذا الاساس قوي البناء ومتى ضعف البناء أصابه الانهيار. فلنتصور اذا كانت «مدخلات» هذا الصف الأول أساسي سيئة فإن مدخلات الصفوف المقبلة أسوأ«والعكس صحيح» لذلك وللأسف الشديد فإننا مع مرور عجلة تقدم الزمن نجد وزارة التربية والتعليم لا تولي أي اهتمام بوضع المبادئ والأسس والمعايير الأساسية الصحيحة لخلق معلمين مؤهلين لهذه الصفوف الأساسية. فعلى سبيل المثال الطفل إن وجد ذلك المعلم سواء من خريجي الثانوية العامة « الملزمين» أو «المعاهد العليا» أو «المثبتين في سلك التدريس» فإنه سيخرج هذا الصف على معيارين أساسيين:

الأول: إن وجد ذلك المعلم الواعي الهادئ المخلص المقدر الذي يعمل برغبة وأخلاص بعيداً عن أي ضغوط فإنه سيخرج جيلاً ينظر إلى الحياة بنظرة تفاؤل وأمل وبتلك البسمة التي حتماً سوف تنير له درب مسيرته الواضحة.

الثاني: إن وجد ذلك المعلم المكلف بما لا يطيق المتسرع غير المخلص والمقدر لمهنته فإنه سيخرج ذلك الجيل الممزق الضعيف فتجده قد أسدل بنظراته إلى قدميه وتناسى المستقبل وطموحاته وركز على أهداف أهم ما فيها الخروج من مراحل التعليم بشهاة قرطاسية لاتحمل أي مضمون.

كذلك الاهتمام بهذه الشريحة الاهتمام بمدير المدرسة فهو المحور الأساسي في القضية فكم من مدير جعل مدرسته منارة يطمح إليها الآخرون من خلال تعامله وتسوية الحقوق فيستطيع أن يضع كل معلم في المكان المناسب الذي يعطي براحة وانسجام. فإذا كان الصف الأول أساسي مشكلة متشابكة الأطراف تواجه الهيئة التدريسية وعلى رأسهم مدير المدرسة الذي لايمكن أن تنجح قيادته لسفينته مالم يحكم مقدمتها ذلك الربان الماهر الذي يعمل فيها بكل إخلاص ويحاول أن يجنبها تلك المنحنيات الشائكة، من هنا وعلى ضوءنتيجة الصف الأول أساسي تتحدد نتيجة المدرسة، وعلى ضوء خروج الطالب من هذا الصف تتحدد نتيجة مستقبله الدراسي، وليعلم كل معلم أن مهنة التعليم مهنة كبيرة وشريفة جداً، كما ورد في الحديث الشريف عن الرسول صلى الله عليه وسلم (فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وأن العلماء ورثة الأنبياء...) أو كما ورد في الحديث.

فحتماً عليك ايها المعلم الناجح أن تعلم أن الصف الأول أساسي يختلف كلياً عن بقية الصفوف الأخرى وأنك ستجد فيه أذواقاً تعليمية مختلفة ومن نوع فريد، فالطالب في هذا الصف بمثابة العجين تشكله كيفما شئت وتصنع منه ماتريد، وإن كل مايراه الطالب منك سيكون عنصراً مهماً في مستقبله وفي تكوين شخصيته وحياته. ولتقف في كل خطوة أمام التلاميذ وقفه المحاسب لنفسه وأن أي تفريط ولو بسيط في حق الطالب ستقف أمام الله عز وجل في ذلك. فعلى ضوء ذلك يتبين مدى نجاحك في هذه المهنة السامية من عدمه.

وأخيراً .. أزكي دعواتي العطرة تقف صامدة مع هبوب الرياح لكل إدارة مدرسة ناجحة ولكل معلم ومعلمة ناجحين في عملهم مقدرين لمهنتهم محترمين لمسؤوليتهم مساندين للحق.

«جامعة الحديدة».... وريادة «التعلم الإلكتروني»

د. عبدالرحمن محمد الشامي*

■ الجديد هذه المرة يأتي من جامعة إقليمية ناشئة، لا تزال في طور استكمال بنيتها الأساسية في كافة المستويات، غير أنها وبمبادرة شجاعة وقوية من ربانها تبنت مشروعاً فريداً من نوعه، تدخل به«القرن الواحد والعشرين» في مجال التعليم، لتحلق بذلك مبكرة الجامعات المتقدمة، العربية والعالمية التي تستخدم هذه التقنية في مجال التعليم الجامعي، وتتبوأ به مكان الصدارة على مستوى الجامعات اليمنية قاطبة، كونها الأولى في هذا المجال والمتفردة فيه حالياً..

فإذاكانت «جامعة صنعاء» قد أعلنت- في إطار الاحتفاء بصنعاء عاصمة للثقافة العربية- بأن يكون عام ٢٠٠٤م هو عام المكتبات ، فإن «جامعة الحديدة» قد خطت خطوة أبعد من ذلك بكثير ، فتبنت مشروعاً رائداً وطموحاً ، ألا وهو:«نظام التعليم الإلكتروني»ELectronic Learning كاستراتيجية بيدأManagement Systam العمل بها في هذا العام، وقطعت على نفسها وعدا بذلك أعلنه رئيسها الأستاذ الدكتور/عبدالله أحمد جنيد، أمام قائد البلاد وراعي نهضتها العلمية والتعليمية الحديثة فخامة الأخ/علي عبدالله صالح ، عند تشرف الجامعة بزيارته الكريمة لها هذا العام ، إبان احتفائها بتخريج دفعة جديدة منها.

ويمثل «التعليم الإلكتروني» أحدث تقنية في مجال التعليم الجامعي ، كما يعد نقلة نوعية في هذا المجال، وهو بوابة التعليم العصري والحديث المنتمي للقرن الواحد والعشرين ، لما يتيحه من مزايا عديدة، يصل من خلاله كل من«المعلم» و«المتعلم» إلى مستوى المشاركة الفعلية في العملية التعليمية وتتجاوز بموجبه تلك العلاقة التقليدية المبنية على مجرد «التلقين» من أحد أطراف هذه العملية و«التلقي» من الطرف الآخر، والذي كثيرا ما يصل إلى مستوى التلقي السلبي، حيث ينعدم فيه الدور الإيجابي لـ«الطالب» في هذه العملية ، وتنحصر مهمته في مجرد حفظ«مذكرات» لا سامح الله مبتدعها- أصابها التقادم، وعفى على كثير منها الزمن ، واذا ما حان يوم الاختبار تم«استفراغ» تلك المعلومات على أوراق الإجابة لتكون تلك هي نهاية المطاف بالنسبة للغالبية العظمى من الطلاب ، وينتهي معها كل شيء، وربما كان ذلك آخر ما يربطهم بتلك المادة والكلية والجامعة قاطبة! وعلى خلاف من ذلك نمط التعليم الصحيح حيث العلاقة ممتدة ومتصلة بين الدارس وجامعته حتى بعد تخرجه منها، فضلا عن ارتباطه بشتى منابع المعرفة غير المنتهية على مدى عمر الإنسان الذي يظل فيه متعلما ومعلماً طيلة هذا العمر، وبخاصة في عصرنا الحديث الذي اتسعت فيه روافد المعرفة، وأصبحت متاحة للإنسان أكثر من أي وقت مضى ومن أي بقعة من العالم كان، وأذكر في هذا الصدد قول أحد الأساتذة الجامعيين أن أول شيء يحرص على عمله يومياً في مكتبه هو الدخول إلى «الصفحة الإلكترونية» على«شبكة الإنترنت» بـ«جامعته» التي تخرج منها من«أمريكا» لمتابعة الجديد فيها..، ترى كم منا من يفعل ذلك؟

إضافة إلى ما سبق ، يوفر نظام«التعلم الإلكتروني» مزايا عديدة، فهو نظام تعليمي متكامل يمكن من إعداد المادة العلمية وإجراء الاختبارات اللازمة وعمليات التقويم والمتابعة...، غير أن «التفاعل» الذي يتيحه هذا النظام يعد من أبرز إمكانياته وأهم مزاياه، حيث يوفر مجالاً واسعاً من الحوار الأثيري بين طرفي العملية الأساسية:« والأستاذ» من ناحية، وبين«الطلبة» بعضهم والبعض من ناحية أخرى، من أي بقعة في العالم وفي أي وقت من ليل أو نهار متى كانت مفاتيح الحاسوب في متناول بنان الأصابع، وأسلاك الهاتف على اتصال بـ«شبكة الإنترنت» العالمية، فضلا عن توفيره فيضا من المعرفة وإعمال الذهن في البحث والتنقيب... وهي أمور تعد إحدى رسائل الجامعة الأساسية في تشكيل العقلية البحثية المبتكرة متى توفرت القيادة العلمية الدافعة لذلك، وليس مجرد النقل والتقليد بوعي وبدون وعي..

أما الوعد السابق الإشارة إليه، فلم يكن مجرد التزام من«رئيس الجامعة» أمام أعلى قمة المسئولية في البلاد، فخامة الأخ الرئيس/علي عبدالله صالح ، بل يتجاوز ذلك بكثير ، فهو ملزم لنا جميعاً: أساتذة في هذه الجامعة أولاً، وطلابا ثانيا بالعمل على أنجاح هذا المشروع الذي يعتمد نجاحه في المقام الأول على المشاركة والتفاعل من الجميع، وهو ما يمثل تحديا بكل المقاييس ، فهو تحد لعضو هيئة التدريس لتبين مدى قدرته على التعاطي مع هذه التقنية، وإفادته مما تتيحه من إمكانيات في مجال العملية التعليمية المعتمدة بشكل أساسي على القدرة على التعامل مع أجهزة «الحواسيب الآلية» و«شبكة الإنترنت» وليس على «السبورة» و«الطبشور» أما التحدى الآخر المتعلق بالطالب الجامعي اليمني فهو ما يتعلق بمقدرته على إثبات انتمائه للقرن الواحد والعشرين ، بما لا يقل عن أقرانه في الجامعات العربية الآخذة بهذه التقنية ، وبخاصة بعد أن أوفت «الجامعة» بما يتوجب عليها في هذا الخصوص مما يتطلبه العمل بهذه التقنية من تجهيز للبنية التحتية الأساسية حيث شيدت لهذا الغرض«ستة» معامل ضمت«مائتين وخمسين» جهاز حاسوب» ، وهو عدد يفوق كثيراً ما وفرته الجامعة منذ إنشائها في عام١٩٩٦ وحتى اليوم، وتم ربط هذه المعامل بـ«شبكة الإنترنت» بسرعة تعامل«عشرين ضعف السرعة السابقة، وهو مما يضاف لرصيد قيادة الجامعة العلمية الأكاديمية، الأستاذ الدكتور/عبدالله أحمد جنيد، الذي يعمل جاهداً من أجل استكمال بنيتها الأساسية : التحتية والأكاديمية والمؤسسية ، على نحو علمي على الرغم من شحة الإمكانيات وكثرة المحبطات ، وتعدد العقبات، مؤكداً بذلك حسن اختيار القيادة السياسية، ممثلة في فخامة الأخ/علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية.

واذا كانت قد توفرت لهذا المشروع قيادة علمية وحنكة إدارية استشرفت المستقبل فعملت بمقتضياته، فإن هناك عبقرية حاسوبية ممثلة في أحد شباب هذا البلد وأبنائه المخلصين، ممن ربما لم نعرف قيمتهم العلمية ، وكيفية الإفادة منهم بما يعود بالخير والصالح للوطن، – وتلك للأسف آفة عربية مشتركة – وعرف ذلك غيرنا فبواه رئاسة أهم قسم «لتقنية المعلومات» في أكبر كلية تقنية متخصصة في الشرق الأوسط إنه الدكتور/حمد عضابي الذي ربط جامعة الحديدة بشبكة لاسلكية في عام«٢٠٠١» حين لم يكن هذا النظام معروفاً في اليمن قاطبة، كما أنشأ أول موقع لصحيفة إلكترونية يمنية في وقت مبكر في عام «١٩٩٦» لتكون بذلك أول صحيفة عربية من هذا النوع، واستمرار لهذا العطاء فقد منح جامعته حيزا من اهتمامه وجزءاً من وقته، فأهداها هذا المشروع الطموح.

وكذلك تكون الوطنية الحقة، أفعالاً تضيف لبناء صرح هذا الوطن، لا مجرد شعارات براقة خالية المضمون، ومن لا يستطيع أن يكون عامل بناء فلا أقل من ألا يكون معول هدم في جسم هذا الوطن..

* نائب عميد كلية الفنون الجميلة جامعة الحديدة

شـــارون يبحث عن مخرج

المحامي/عبدالباقي ردمان الشرعبي

● جاء شارون لقيادة العصابة الإسرائيلية ،وعينه تمتد وتخترق ما خلف البحار، وما يحدث في هذه الأيام خير دليل بدأ بالتخطيط لتنفيذ كل الأهداف الإسرائيلية وقمع كل من يقف أمامه لعرقلة مسيرة الأحلام التي يسعى إليها فأسزهق الروح العربية ومع كل ما أحدثه لم يرق له إلا أن يخبز ويعجن على حساب العرب الذين أوهم عقولهم أنه فعلا سينسحب من غزة حيث صرح أنه مصر على فك الارتباط من غزة ،وتطبيق خارطة الطريق فما هي تأكيدات شارون لذلك؟ ولماذا لم ينسحب من غزة فعلاً؟ وما هو الهدف الحقيقي من تصريحه هذا؟ إنها لعبة حقيرة كسابقتها، فشارون في هذه المرحلة أراد أن يلهى العالم عما يحدث في العراق ويبعد الأنظار عنها ليتسنى لقوات الاحتلال أن تعمل ما يحلو لها وصرف الأنظارعن فضائح بوش في العراق فهذه مساعدة لابد لشارون تقديمها لبوش لكي لا يفقده في المرحلة القادمة عبر الانتخابات الأمريكية فكان لا بد لشارون ذلك وإلا لماذا يرفض حزب الليكود كل المقترحات والقرارات والاتفاقيات التي يقوم بها شارون بما فيها الإنسحاب من غزة وعدم مشاركة حزب العمل في الإتلاف فكانت صفعة في وجه شارون من حزب الليكود الذي يتحكم في مصير الإسرائيليين ،فما هو موقف شارون من حزب الليكود الذي يترأسه وإلى متى سيستمر الرفض الليكودي في وجه شارون ،إن حزب الليكود أصبح يرى أن شارون عديم الفائدة وقد خرج عن نطاقهم لقيامه منفرداً دون الرجوع إليهم فيما هو عازم على اتخاذه، يريد أن يلعب لعبته التخطيطية والمتبكرة للولايات المتحدة الأمريكية التي عقدت العزم القيام منفردة باستخدام قوتها في العراق وغيرها من الدول دون الرجوع إلى الأمم المتحدة أو أي دولة من دول العالم ،فأصبح قاب قوسين أو أدنى من الانسحاب من العمل السياسي لوقوعه في خندق يبحث فيه عن كيفية الخروج منه ،اعتقد أن شارون لن يجد مخرجا سوى أن يحمل حقيبته ويرحل بعيداً عن السياسة ،فهو يواجه عقبتين عقبة حزب العمل الذي يطمع بوزارة الخارجية أو الدعوة إلى انتخابات مبكرة ،وعقبة حزب الليكود الذي يعرقل مسيرة شارون فأصبح ما بين فكي الأسد عاجز عن ابتكار مخرج فهو الذي خطط ومدبر فوقع فيها فكيف سيواجه شارون ذلك؟

ومن سيخلف شارون ولا يخالف الليكود؟ أعتقد أن ليكود بنيامين سيجبر شارون على الرحيل ويترك قيادة العصابة له..